فكيف والحمد لله ونحن لا نعلم عن واحد من العلماء خلافا في هذه المسئلة وانما يلجأ من يشاقق
فيها الى حجة فرعون فابالى القرون الاولى او حجة قريش ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة الآية
وقال الشيخ رحمه الله تعالى في الرسالة السنية لما ذكر حديث الخوارج ومروقهم
من الدين وامره صلى الله عليه وسلم بقتالهم قال فاذا كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وخلفائه من انتسب الى الاسلام من مرق منه مع عبادتهم العظيمة حتى امر صلى الله عليه
وسلم بقتالهم فيعلم ان المنتسب الى الاسلام والسنة قد يمرق ايضا من الاسلام في هذه
الازمان وذكر باسباب منها الغلو الذي ذمه الله في كتابه حيث يقول يا اهل
الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق وعلي بن ابي طالب رضي الله عنه حرق الغالية مع الرافضة
فامر باخاديد خدت لهم عند باب كندة فقذفهم فيها واتفق الصحابة على قتلهم لكن
بن عباس كان مذهبه ان يقتلوا بالسيف بلا تحريق وهو قول اكثر العلماء وقصتهم معروفة
عند العلماء وكذلك الغلو في بعض المشايخ بل الغلو في علي بن ابي طالب بل الغلو
في المسيح ونحوه فكم من غال في نبي او رجل صالح وجعل فيه نوعا من الالهية مثل ان
يقول يا سيدي فلان انصرني او اغثني وارزقني او اجبر لي او انا في حسبك و
نحو هذه الاقوال فكل هذا شرك وضلال يستتاب صاحبها فان تاب والا قتل
فان الله سبحانه انما ارسل الرسل وانزل الكتب ليعبد وحده لا شريك له لا يجعل
معه الها اخر والذين يجعلون مع الله الها اخر مثل المسيح والملائكة والاصنام
لم يكونوا معتقدين انها تخلق الخلق او ترزق او تنزل المطر او تنبت النبات
وانما كانوا يعبدونهم ويعبدون قبورهم او صورهم ويقولون انما نعبدهم
ليقربونا الى الله زلفى ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله فبعث الله رسوله صلى الله
عليه وسلم ينهى ان يدعى احد من دونه لا دعاء عبادة ولا دعاء استغاثة قال تعالى
قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا الآية قال
طائفة من السلف كان اقوام يدعون المسيح وعزيرا والملائكة ثم ذكر رحمه الله ايات
ثم قال وعبادة الله وحده لا شريك له هي اصل الدين وهو التوحيد الذي بعث الله

الرسل

الرسل وانزلت به الكتب قال تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت
وقال تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون وكان صلى الله
عليه وسلم يحقق التوحيد ويعلمه امته حتى قال له جبل ما شاء الله وشئت قال ا
جعلتني لله ندا بل ما شاء الله وحده ونهى عن الحلف بغير الله فقال من حلف بغير الله
فقد كفر او اشرك وقال في مرض موته لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور
انبيائهم مساجد يحذر ما صنعوا فعلوا وقال اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد وقال
لا تتخذوا قبري عيدا ولا بيوتكم قبورا وصلوا علي حيثما كنتم فان صلاتكم تبلغني
ولهذا اتفق ائمة الاسلام على انه لا يشرع بناء المساجد على القبور ولا الصلاة
عندها وذلك لانه من اكبر اسباب عبادة الاوثان وتعظيم القبور ولهذا اتفق
العلماء على انه من سلم على النبي صلى الله عليه وسلم عند قبره انه لا يتمسح بحجرته ولا يقبلها
لانه انما يكون ذلك لاركان اشفلا يشبه بيت المخلوق بيت الخالق كل هذا
لتحقيق التوحيد الذي هو اصل الدين ورأسه الذي لا يقبل الله عملا الا به ويغفر
لصاحبه ولا يغفر لمن تركه قال تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك
لمن يشاء الآية ولهذا كانت كلمة التوحيد افضل الكلام واعظمه فاعظم ايات في القرآن
آية الكرسي الله لا اله الا هو الحي القيوم وقال صلى الله عليه وسلم من كان
آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة والاله هو الذي تاله القلوب عبادة له
واستعانة به ورجاله وخشية واجلالا انتهى كلامه رحمه الله تعالى فتامل اول
كلامه واخره وتامل كلامه فيمن دعى نبيا او وليا مثل ان يقول يا سيدي
فلان اغثني ونحو انه يستتاب فان تاب والا قتل هل يكون هذا الا في المعين
والله المستعان وتامل كلامه في اللات والعزى ومناة وما ذكر بعده
يتبين لك الامر انشاء الله تعالى وقال ابن القيم رحمه الله تعالى في شرح المنازل في
باب التوبة واما الشرك فهو نوعان اكبر واصغر فالاكبر لا يغفره الله الا بالتوبة

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)